الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه

من كل جهة الى المحلة المذكورة وينسلون الى جهاتها من كل حدب ومدوا ايديهم الى اهلها بالقتل
والى اموالهم بالنهب والسلب والى منازلهم وديارهم بالحرق والدمار وعندما اتصل الخبر بالامير
ركب وقال هذا الذي كنا نحذره ونحذر قومنا منه انا لله وانا اليه راجعون ولما وصل الى المحلة
رأى السنة اللهيب ممتدة من المنازل والبيوت فجعل ينهي اولئك الدعار عن افعالهم
القبيحة فلم يسمعوا له نصيحة وتمادوا على افعالهم الشنيعة ولم يقدر الا على انقاذ
من يتمكن انقاذه فاتى بقناصل الدول ومعهم جم غفير الى بيته ثم بعث المغاربة
فاتوا بكل من عثروا عليه من النصارى من غير استثناء ثم جعلوا يلتقطونهم من كل ناحية
ويسوقونهم محفوظين وكان الامير اخبر الباشا قبل ذلك ان المغاربة لا سلاح عندهم
فاجابه اذا صار الوقت المقتضي لذلك نعطيهم ما يحتاجون اليه فلما كان اليوم الثاني من الواقعة
بعث اليه فيما وعد به وارسل في الحال عددا وافرا من السلاح والعشك واستقصى
المغاربة بامر الامير في جمع النصارى والتقاطهم حتى انهم كانوا ياتون بهم من الكنائس والابار
والمخابئ والاقبية ومن وسط المنازل المشتعلة نارا وذلك ان النصارى كانوا يقتحمون
النار ولا يسلمون انفسهم الى اهل دمشق فاذا سمعوا كلام المغاربة خرجوا اليهم فياتون
بهم محفوظين الى بيت الامير وفي اليوم الثالث اجتمع السفهاء من البلد والصالحية
وجمهروا عند باب العمارة قاصدين الهجوم علينا فركب الامير اليهم فلما رأوه القى الله
الرعب في قلوبهم ورجعوا على اعقابهم ثم تفرقوا ولما ضاقت ديار الامير عن المصابين
اخذ يرسلهم الى القلعة باذن الحكومة فاجتمع عنده في القلعة نحو الخمسة عشر الف
نفس ثم لما ضاقت نفوسهم مما هم عليه طلبوا من الامير ان يبعثهم الى بيروت فاجابهم
الى ذلك وجعل يرسلهم فوجا بعد فوج بمحافظة المغاربة واستمرت الفتنة قائمة
ونارها موقدة اربعة عشر يوما كان الامير فيها مشتغلا بالسعي في اطفائها باذلا
جهده في قطع اسبابها حتى انه لم يدخل الى بيته في هذه الايام المذكورة وانما كان يجلس

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم

على سجادة في دهليزه لا ينام الا قليلا من الليل والباعث له على مقاساة هذه الشدائد
انما هو تاييد الدولة العلية والدفاع عن حوزتها اعطاء للخدمة حقها وللتابعية مستحقها
ولو لم يقف في وجوه الدعار والغوغاء لاستاصلوا النصارى واستلحموهم وبذلك تحصل للدولة
من الارتباك ما لا يخفى على ذي عقل سليم ولعناية الله تعالى بصاحب الخلافة العظمى
ورعايته لسلطنته الكبرى لم يقم ما يلحق بدولته العلية ضررا او يجد به العدو
ما يدخل به فيها خللا ولم يزل الامير يعاني تلك المشاق الى حضرة صاحب الدولة فؤاد باشا
وزير الخارجية الى دمشق ولاول وصوله اجرى فيها حكومة عرفية وقبض على الوف من اهلها
حتى امتلأت بهم السجون والتكايا وامر برد المسلوبات وعين مجالس مخصوصة لذلك
في محلات البلدة وانحائها بجمعوا اكثرها واجرى ما امر باجرائه من امعان النظر
وتحقيق الدعاوي وتمييز المرتكب من غيره ثم فعل ما رآه صوابا واقتضته السياسة
فقتل من ثبت عليه القتل ومن اوقد نار الفتنة وبقي جماعة من الاعيان والعلماء
لتقصيرهم في ملاقاة الامر وتقاعدهم عن كف الغوغاء ولم يقبل لهم عذرا من اعذارهم
وباقي عامة الدعاء والغوغاء اسخطهم في الاغلال الى الاستانة فانخرطوا في سلك العساكر
النظامية ثم عقد مجلس عسكري للنظر في امر احمد باشا وجماعة من رؤساء العسكر
فوقع الحكم عليهم بالقتل [illegible] فقتلوا والامر لله ذلك تقدير العزيز العليم وبالجملة
فان فؤاد باشا قد اجرى امورا قسرية واحكاما قهرية [illegible] وبذلك
توصل [illegible] واخذ بمقادها الى الطاعة السلطانية
ثم توجه الى بيروت فقبض على امراء الدروز واعتقلهم ثم بعث بهم الى الاستانة ومنها
نبذوا الى دواخل الروم ايلي ومع هذا كله ومما يظهر ذكره فان دولة فرنسا بعثت عشرة
الاف جندي الى بيروت وخيمت خارجها في الحرش ثم ابتاع وكذلك غيرها من الدول

وعن القواميس المعتادة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)